

## التعليق على تفسير ابن كثير | المقدمة (١٠)

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوط حفظه الله يقدم والراسخون في العلم وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

قال الامام ابن كثير رحمة الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين قال البخاري رحمة الله تأليف القرآن حدثنا إبراهيم بن موسى قال اخبرنا هشام ابن يوسف ان ابن جريد اخبره قال واحببني يوسف ابن مالك - [00:00:54](#)

قال اني عند عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقال اي الكفن خير؟ قال قلت ويحك قالت ويحك وما يضرك؟ قال قال لهم يا ام المؤمنين اريني مصحفك قالت لمن قالت قال لعلي يؤلف القرآن عليك - [00:01:11](#)

فانه فانه يقرأ غير مؤلف حالة ما يضرك ايه قرأت اي وما يضرك ايه قرأت قبل انما نزل انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار. حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول - [00:01:28](#)

ولا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا لقد نزل محمد لقد نزل بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم. واني لجارية العب. واني لجارية العب. بل الساعة موعظة - [00:01:59](#)

موسعة ادهى وامر. وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده قال فاخبرت له المصحف فامنت عليه اي السور. وهكذا رواه النسائي من حديث ابن جريج به - [00:02:20](#)

والمراد من من التأليف ها هنا ترتيب سور وهذا العراق يسأل اولا عن اي الكفن خير. اي افضل فاخبرته عائشة رضي الله عنها ان هذا لا ينبغي ان يعتني بالسؤال عنه ان يعتني بالسؤال عنه ولاقصد له ولا الاستعداد - [00:02:40](#)

ان في هذا تكليف فانها فان في هذا تكالفا لا طائل تحته وكانوا في ذلك الزمان يصفون اهل العراق بالتعنت في الاسئلة كما سأله بعضهم عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم عن دم عن دم البعض يصيب التوب. فقال عبدالله ابن عمر - [00:03:00](#)

انظروا اهل العراق يسألون عن دم البعض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها لم تبلغ معه عائشة رضي الله عنها في الكلام لا بالا يظن ان ذلك امر مهم - [00:03:20](#)

والا فقد روى احمد واهل السنن من حديث السمرة وابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البسووا من ثيابكم البياض. وكثروا فيها موتاكم فانها اطهر واطيب. وصححه الترمذى وصححه الترمذى من الوجهين - [00:03:34](#)

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اخواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامه. وهذا محرر في باب الكهف وهذا محرر في في باب الكفن من كتاب الجنائز - [00:03:52](#)

سأله عن ترتيب القرآن فانتقل الى سؤال كبير واحبها انه يقرأ انه يقرأ غير مؤلف اي غير مرتب السور وكأن هذا قبل وان يبعث امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه الى الافق بالمصاحف الائمة المؤلفة - [00:04:08](#)

على هذا الترتيب المشهور اليوم. وقبل الالزام به والله اعلم ولها اخبرته انه لا يضرك باي سورة بدأت. وان اول سورة نزلت فيها ذكر الجنة والنار وهاي ان لم تكن اقرأ. فقد - [00:04:24](#)

فقد يحتمل انها ارادت اسم جنس للسور المفصل التي فيها الوعيد ثم لما انقاد الناس الى التصديق امروا ونهوا بالتدريج اولا فاولا وهذا من حكمة الله ورحمته ومعنى هذا الكلام - [00:04:41](#)

ان هذه السورة او السور التي فيها ذكر الجنة والنار ليست البداية بها في اول في اوائل المصاحف مع انها من مع انها من اول ما نزل وهذه البقرة والنساء. من اوائل ما في المصحف وقد نزلت عليه في المدينة وانا عنده - 00:04:57

اما ترتيب الآيات في السور فليس في ذلك رخصة. بل هو امر توقيفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم تقرير ذلك ولهذا لم ترخص له في ذلك بل اخرجت له مصحفها فاملت عليه آية السور والله اعلم - 00:05:15

وقول عائشة لا يضرك باي سورة بدأ. يدل على انه لو قدم بعض السور او اخر كما دل عليه حديث حذيفة وابن مسعود وهو في الصحيح انه عليه السلامقرأ في قيام الليل بالبقرة ثم النساء ثم ال عمران - 00:05:31

وقد حكى القرطبي عن أبي بكر عن ابن الأنباري في كتاب الرد انه قال فمن اخر سورة مقدمة او قدم اخرى مؤخرا افسد نظم الآيات وغير الحروف والآيات - 00:05:47

وكان مستنده اتباع اتباع مصحف عثمان رضي الله عنه فانه مرتب على هذا النحو المشهور والظاهر والظاهر فيه منه ما هو راجع الى رأي عثمان رضي الله عنه وذلك ظاهر في سؤال ابن عباس له عن ترك البسمة في اول براء وذكر الانفال من الطوال والحديث في الترمذى وغيره باسناد - 00:06:01

وقوي وقد ذكرنا عن علي انه كان قد عزم على ترتيب القرآن بحسب نزوله ولهذا حكى القاضي الباقلياني ان اول مصحفه كان اقرأ باسم ربك الرايم واؤل مصحف ابن مسعود مالك يوم الدين ثم - 00:06:27

ثم النساء ثم النساء على ترتيب مختلف. واؤل مصحف ابي الحمد لله ثم النساء ثم ال عمران ثم الانعام ثم المائدة ثم كذا على اختلاف شديد. ثم قال القاضي ويحتمل ان ان ترتيب السور في المصحف على ما هو عليه اليوم. من - 00:06:43

الصحابة رضي الله عنهم وكذا ذكرها وكذا ذكره مكي في تفسير سورة براءة قال فاما ترتيب الآية والبسمة في الاوائل فهو من النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن وهب في جامعه سمعت سليمان ابن بلال يقول سئل ربيعة لم قدمت البقرة وال عمران؟ وقد نزل - 00:07:04

كلهما بضع وثمانون سورة فقال قدمتا والفق القرآن على علم ممن الفه وقد اجمعوا على العلم بذلك فهذا مما ما ينتهي اليه ولا يسأل عنه قال ابن وهب وسمعت مالكا يقول انما الف القرآن على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:32

وقال قال ابو الحسن ابن بطال انما يجب تأليف سوره في الرسم والخط انما يجب تأليف صوره في الرسم والخط خاصة ولا ياء ولا يعلم ان احدا منهم قال ان ترتيب ذلك واجب في الصلاة وفي قراءة - 00:07:53

القرآن ودرسه وانه لا يحل لاحد ان يقرأ الكهف قبل الكهف. الا ترى الى قول عائشة ولا يضرك اي ولا يضرك ايه قرأت قبل. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة السورة في ركعة - 00:08:10

ثم يقرأ في الركعة الاخرى بغير السورة التي تليها قال واما ما روي عن ابن مسعود وابن عمر انهما كره ان يقرأ القرآن منكوسا وقال ان ذلك منكوس القلب انماعني بذلك من يقرأ السورة منكوسه فيبتدأ باخرها الى اولها - 00:08:28

فان ذلك حرام محظور ثم قال البخاري حدثنا ادم عن الشعبة عن ابي اسحاق قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد قال سمعت ابن مسعود يقول في بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انه - 00:08:49

ان من العتاق الاول وهن من تاب انهم عفا الله انهم من العتاق الاول وهن من تلادي ورد البخاري باخراجه والمراد منه ذكر ترتيب هذه السور في مصحف ابن مسعود - 00:09:03

المصاحف العثمانية وقوله من العتاق الاول اي من قد ما نزل. وقوله وهن من تلادي اي من قديم ما قرئت وحفظت في لفظهم قديم المال والمتاع. والطارف حديثه والطارف والطارف حديث - 00:09:19

والطارف حديثه وجديده والله اعلم وحدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة قال حدثنا ابو اسحاق سمع البراء بن عازب رضي الله عنه يقول تعلم وسبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا متفق عليه وهو قطعة من حديث الهجرة - 00:09:36

والمراد منه ان سبج اسم ربك الاعلى سورة مكية نزلت قبل الهجرة. والله اعلم ثم قال حدثنا عبداله عن ابي حمزة عن الامش عن شقيقهم قال قال عبد الله لقد علمت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأهن اثنين - 00:09:56  
في كل ركعة قام عبد الله ودخل معه علقة وخرج علقة فسألناه فقال عشرون سورة من اول المفصل على تأليف ابن مسعود اخرهن الحواميف الدخان وعما يتتساءلون وهذا التأليف الذي عن ابن مسعود غريب مخالف لتأليف عثمان رضي الله عنه فان المفصل فان المفصل في مصحف عثمان رضي الله عنه - 00:10:13

من سورة الحجرات الى اخره وسورة الدخان. لا تدخل فيه بوجهه والدليل على ذلك ما رواه الامام احمد قال قال حدثنا عبدالرحمن المهدى قال حدثنا عبد قال حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الطافى - 00:10:39

عن عثمان ابن عبد الله ابن اوس الثقفى عن جده اوس بن حذيفة قال كنت في الوفد الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصبر معهم بعد العشاء فمكث عنا ليلة لم يأتيها - 00:10:55

حتى طال ذلك علينا بعد العشاء قال قلنا مع مكثك ان يا رسول الله قال طرأ علي حزب من القرآن فاردت الاخرج حتى اقضيه قال فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبحنا - 00:11:12

قال قلنا كيف تحربون القرآن؟ قال نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبعين سوراً وتسعمائة سورة وثلاث عشرة سورة والحزب المفصل من قاف حتى يختتم ورواه ابو داود وابن ماجة من حدث عبد الله ابن عبد الرحمن ابنه عن الطافى - 00:11:27  
به وهذا اسناد حسن وفي هذا من الامور المهمة المتعلقة سور القرآن هل وتوقيفي او اجتهاده من الصحابة حسب ما كانوا يتعلمونه من النبي عليه الصلاة والسلام ما حكم المخالفة - 00:11:46

بتقديم المسألة الثانية القرآن في السورة الواحدة ما حكم المخالفة في ذلك المسألة الثالثة هل هو من فعل رضوان الله عليهم او انه شيء فعله من بعدهم حسب ما الصحابة التي - 00:12:10

عن النبي عليه الصلاة المسألة الرابعة هذا او انه حسب ما اجتهد خلاصة الكلام هنا يدعوا الى يدخل على القرآن هذا الباب فان كتاب الله عز وجل ان وصل اليها - 00:12:35

على ما بلغه جبريل الى النبي عليه الصلاة والسلام ما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم الى ولا يوجد اي شيء ان هذا القرآن الذي بين دفتي المصحف نقله الصحابة رضوان الله عليهم واتفق عليه - 00:13:19  
علماء الامة على ان هذا هو ما سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام وهو العرضة الاخيرة النبي صلى الله عليه وسلم وما لم يكتب هو مما نسخ وما بقي فهو مكتوب عندنا - 00:13:39

ولم يقرأ منه ولا حرف واحد اما بالنسبة لتاريخ القرآن الذي العراقي عائشة رضي الله عنها عنه المقصود به سور القرآن ثم قال مصحف قال اللام قال لعلي يؤلف القرآن عليه يعني نرتب سور القرآن عليه - 00:13:59  
وهذا لعله قاله قبل ان تظهر عندهم ترتيب سور القرآن التي اتفق عليها الصحابة برأي عثمان رضي الله عنه ومن معه من والمكتوب عندنا الان هذا الذي اتفق عليه هو الذي ارسله - 00:14:21

رضي الله عنه وجعله هو المصحف وترتيب سور القرآن هذا امر اجتهد الصحابة رضوان الله عليهم ان يجعلوه على وفق ما فهموه من النبي عليه الصلاة والسلام فيقدموا ما يرون ويفخرؤون ما يرون ولذلك لو ان احدا - 00:14:38  
قدم سورة على سورة داخل الصلاة لا حرج لا يقال انه ارتكب امراً محظياً لكن الاولى ان يسير على وفق الصحابة رضوان الله عليهم وقدم سورة النساء على سورة البقرة - 00:14:55

لا يقال انه ارتكب فان هذا وصل من النبي عليه الصلاة الا ان الهدي الغالب ما اخذ به الصحابة ان يصادب بالقرآن حسب ما في انا موجود الان ترتيب سور القرآن ترتيب ايات القرآن في السورة هذا امر توقيف لا يجوز - 00:15:11  
يقرأ القرآن منكساً من اخر سورة الى اولها لا يجوز له ان يقرأ بهذه دم السلف هذا وقالوا ان من يقرأ القرآن بهذه السورة هذا من كرسي القلب هذا لا يجوز ان - 00:15:35

حتى ولو كان على سبيل اقرأ اقرأ لكن لك ان تسؤاله وتقول التي قبلها ما الآية التي قبلها؟ ما الآية التي قبلها؟ هذا ليس وان من قبيل اما بالنسبة لتشكيل - [00:15:58](#)

هذا حصل بعض الصحابة رضوان الله عليهم على وفق تابعونا وتابعوهم من قراءته التشكيل لم يكن في زمان النبي عليه في زمن [00:16:24](#) الصحابة رضوان الله عليهم وانما كان بعد في زمن -

والتحزيب ايضا لم يكن في زمن الصحابة ولا في زمن التابعين حينما يقال ينتهي الحزب الاول العشر يجوز بك هذا امر اجتهد عليه هذه المسائل عند العلماء وطلبة العلم الا فعامة الناس - [00:16:46](#)

الطلبة المبتدئين انهم يقرأون المصحف هكذا يتعلمون غريب يتعلم ضبطه واتقانه. اما تفاصيل هذه الوسائل اصلا عليه كل احد لان البعض قد يفهمه على غير ولذلك نحدث الناس بما يعقلون. اتحب - [00:17:20](#)

الله ورسوله ليست كل مسائل تلقط عموم الناس لان بعض الناس لا يدرك ولا يدرك ما يدركه العلماء او يدركه طلبة العلم فيظن [00:17:51](#) يشوش عليه الشيطان ما زال اهل العلم ينقلها -

حولها لانهم يفهمون على مقصود والله اعلم فصل اما نبض المصحف وشكله فيقال ان اول من امر به عبد الملك بن مروان فتصدى [00:18:13](#) لذلك الحجاج وهو بواسطه فامر الحسن البصري ويحيى بن يعمر ففعلا ذلك ويقال ان اول من نقط المصحف ابو الاسود الدؤلي وذكروا انه كان لمحمد ابن سيرين -

مصحف قد نقضه له يحيى ابن يعمر والله اعلم واما كتابة الاعشار على الحواشى فينسب الى الحجاج ايضا. وقيل بل اول من فعله [00:18:43](#) المأمون. وحكي ابو ابو عمر الداني عن ابن مسعود انه -

فيها التعشيرة في المصحف وكان يحكى وكره مجاهد ذلك ايضا قال ما لك لا بأس به بالحبر فاما بالالوان المصبغ فاما بالالوان المصبغة [00:18:57](#) فلا واكره تعداد اية السور في اولها في مصاحف الامهات. فاما ما فاما ما يتعلم فيه الغلام -

يأتي من يظن ان هذه موجودة من باب انه مسألة علمية لكن حينما تكتب المصاحف لا ان هذا امر استقر وكلام الله واضح وتعلمه [00:19:17](#) الناس وما زلنا بعد ذلك انما هو من باب البيان فقط والتوضيح لا من باب انه من ايات القرآن -

الله اكبر وقال قتادة بدوا فنقطوا ثم خمسوا ثم اشاروا وقال يحيى ابن ابي كثير اول من اول ما احدث قال الباء والباء [00:19:49](#) والناء وقالوا لا بأس به هو نور له احدثوا نقطا عند اخر احدثوا -

مطر عند اخر لايك احدث نقاط ثم احدث الفواح والخواتم ورأى ابراهيم النخعي فاتحة سورة كذا فامر بمحوها وقال. قال ابن [00:20:10](#) مسعود لا تخلطوا بكتاب الله ما ليس فيه. قال ابو عمر الداني -

ثم قد اطبق المسلمين في ذلك في سائر الافق على جواز ذلك في الامهات وغيرها ثم قال البخاري رحمه الله لا يفهم وقع على [00:20:26](#) كنز هذه المقوله التي وقع عليها لم يطلع عليها اهل العلم -

يأتي الى فروع او بعض احيانا قد يطلع مثلا بعض الكتب تنقل فيها العلماء اقاويل في بعض المسائل واختلافات من باب الاثبات ان [00:21:00](#) هذه المسألة وقع فيها بين فلان وفلان -

فيأتي عند اهل العلم ويقول قال فلان كذا قال فلان على فلان على فلان وانما اثبتوا مثل هذه الاشياء دقتهم وايضا [00:21:20](#) هذه الاثار يعرف اهل العلم ولا ينقلونها عند ذكر كل خلاف -

لكنهم ان هذه المسائل قد يكون في اوائل امرها وقع في وهذا الخلاف اما ان بعض اهل العلم رأى الى بعض رأى بعض المآلات او [00:21:51](#) خاف من بعض المآلات لكن بعد ذلك استقر اهل العلم وامنت -

هذه المآلات المقطع جاهل جاهل انه اول حدث الناس بما يعرفون رسول الا كان لبعض الفتنة تأتي مثلا عليه الصلاة والسلام [00:22:11](#) قال عمر رضي الله عنه عليه الصلاة الناس عليها فخلهم يعملون -

هذا هو كلام رسول الله المعصوم الذي قد يفهم بعض الناس بعض المعلومات على غير مراد الله ومراد رسوله [00:22:54](#) حدث   
معاذ حدث به بعضها او اكثراها توجيهات كأنما وقع -

نقلت الواقعة بعض جبال اهل العلم ثم بدأ يشنع قال فلان قال فلان في وبدأ يتكلم هذا حقيقة يا من بدأ على جهله اهل العلم  
يعرفون موازين مثل هذه الاشياء - 00:23:56

وهذا مسألة نفس الكلام حينما لا يلتزم العالم الرد على كل قول لو اراد ابن كثير رحمة الله ان يرد على كل نقل او يوجهه حتى  
يخلص له الرأي الذي يريده - 00:24:29

ضعف هذا الكتاب اربع او خمس بناء على النصوص او السنة اذا قيلت اذا لا تجده هذه الاية هل تظن ان من يقرر لا بد ان يرد  
في كل رد كل شيء - 00:24:49

عندما تتعلم وتقرأ يكن كل ما تنقله من الآثار او تقف علينا الآثار تنقله عند من هب ودب وقال مالك قال ثم خمسوا الاعشاب هذا  
الكلام قوله وحكي ابو عمرو الداني عن ابن مسعود - 00:25:26

انه كره ان يأتي احد نظر وانا اخذ بقول ابن مسعود لابد ان نحك هذه الاشياء وابن مسعود ايس اماماً كلاماً مسؤولاً عن المآلات التي  
خاف وما الامر الذي استقر عليه - 00:26:14

ولم يتركها ثم قد اطبق المسلمون ذلك في سائر الافق على جواز ذلك لا تأتي الى اثار فتهدم بها اصلاً قد وقع ليس كل انما لابد  
ان طريقة التعامل معها - 00:26:43

طريقة اخذ العلم اكثر المأمونة يأخذ اما من في اخذ العلم على غير مسار بدأ دخل عليه او اخذ المسار ان الكتب لادراك  
العلوم وما علم الجهول بان الصراط المستقيم - 00:27:26

عليك حتى قل من تهم الحكيم الله البخاري رحمة الله كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال مصر عن  
عشت عن فاطمة رضي الله عنها سر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:28:18

كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم قال مسروق عن عائشة عن فاطمة رضي الله عنها سر اليك اسر الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وانه عارضني العام مرتين. ولا اراه الا حضر اجلي. هكذا ذكره معلقاً  
وقد اسنه في - 00:28:44

ولا اراه الا قد حضر اجلي. هكذا ذكره معلقاً وقد اسنه في موضع اخر. ثم قال حدثنا يحيى قال حدثنا يحيى ابن قزعة قال حدثنا  
ابراهيم بن سعد عن الزهرية عن عبيد الله بن عبدالله عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس اجود  
الناس - 00:29:05

بالخير. اجود ما يكون في شهر رمضان. لأن جبريل كان يلقاء في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسليخ يعرض عليه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاذا لقي جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة. وهذا الحديث متفق عليه وقد تقدم الكلام عليه في اول  
الصحيح وما فيه من الحكم - 00:29:30

فوائدي والله اعلم ثم قال حدثنا خالد ابن يزيد قال حدثنا وبكى عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كان يعرض  
على قال كان يعرض على - 00:29:51

النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة عرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه وكان يعتكف كل عام عشرة فاعتكف  
عشرين في العام الذي قبض فيه ورواه ابو داود - 00:30:03

ابن ماجح من غير وجه عن ابي بكر وهو ابن عياش عن ابي حصين واسمه واسمه عثمان بن عاصم به والمراد بمعارضته له  
بالقرآن كل سنة مقابلة مقابلته على ما اوحاه الله اليه عن الله تعالى. ليبقى ما بقي ويذهب ما نسخ توكيداً او استثنائات وحفظاً -  
00:30:16

ولهذا عرضه في السنة الاخيرة من عمره ولهذا عرضه في السنة الاخيرة من عمره عليه السلام اقتراب اجله اقتراب اجله على على  
جبريل مرتين وعارضه به جبريل كذلك ولهذا فهم عليه السلام اقتراب اجله وعثمان رضي الله عنه جمع المصحف الامام  
على العرفة الاخيرة - 00:30:38

الله عنه وارضاه. وخص بذلك رمضان من بين الشهور. لأن ابتداء الايحاء كان فيه. ولهذا يستحب دراسة القرآن وتكراره وتكراره فيه ومن ثم كثر اجتهاد الائمة فيه في تلاوة القرآن كما تقدم ذكرنا لذلك - [00:31:02](#)